وادم كان مرسلا الى بنيه وهم لم يكونوا كفارا وكذلك خلفه شيث واما ما قاله اهل التاريخ
ان ادريس ارسل قبل نوح فغير ثبت لان ادريس هو الياس وكان نبيا في بني اسرائيل
فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب وهي سواله ربه
بغير علم بقوله ان ابني من اهلي وقيل هي غرق اهل الارض بسبب دعائه فيستحي ربه منها ولكن
ائتوا ابرهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون ابرهيم فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته التي اصاب وهي الكذبات الثلث التي تقدم ذكرها وهي وان لم يكن كذبات
في الحقيقة بل كانت صحيحة في المعنى لكن الكامل قد يواخذ بما هو عبادة في حق غيره
كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين فيستحي ربه منها ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله
واعطاه التورية فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب
وهي قتل القبطي فيستحي ربه منها ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى
فيقول لست هناكم انما قال كذا مع ان خطيئته غير مذكورة لعله كان لاستحيائه من افتراء
النصارى في حقه بانه ابن الله ولكن ائتوا محمدا عبدا قد غفر الله ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فان قيل هذا يشير الى ان له ذنبا وكان الواجب ان يمنع عن الاقدام اجيب بانه
على سبيل الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتاخر عصمته من ذلك
وقيل المراد به ذنوب امته فيأتوني فاستاذن على ربي فيوذن لي فاذا انا رايته اي
رايتني هذا التفات من التكلم الى الغيبة وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله
ان يدعني فيقال يا محمد ارفع راسك قل تسمع بالجزم جواب الامر على بناء المجهول
اي يسمع قولك سل تعط اشفع تشفع بتشديد الفاء على بناء المجهول اي تقبل
شفاعتك انما لم يلهموا اولا ان يستشفعوا محمدا ليظهر على جميع المخلوقين
ان هذا المقام خاص له فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا
اي يبين لي حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول قبلت شفاعتك فيمن اخل
بالصلوة وكذا يقبل شفاعته في كل طور في طائفة من العاصين كمن اخل بالزكوة
او ارتكب سائر المنهيات فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا
فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال لي ارفع راسك يا محمد وقل تسمع وسل تعط
واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم

من

من النار وادخلهم الجنة فان قلت اول الحديث يدل على ان استشفاعهم للازاحة عن
الموقف واخره على ان الشفاعة لاخراجهم من النار فما التطبيق بينهما قلت التطبيق
بان يراد بالنار شدة الحر من دنو الشمس وبالاخراج الخلاص عنها او بان يكون المؤمنون
فرقتين فرقة يسار بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر فيشفع
لهم اولا للازاحة من الموقف ثم للداخلين في النار او بان يكون الشفاعة اقساما
اولها للازاحة من الموقف وثانيها لادخالهم الجنة بغير حساب وثالثها عند المرور على
الصراط ورابعها للاخراج من النار قد ذكر في الحديث القسمين وطوى الاخرين البين
قال فلا ادري في الثالثة او في الرابعة هذا قول الراوي والواو فيه للنسيان لعدم استقامته
معنى وهو ظاهر بل بمعنى الواو كما في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا قال فاقول يا رب
ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود فسره ابو قتادة وهو احد رواته
اراد بهم الكفار لانهم انكروا القرآن وفي رواية ثم اتيه الرابعة والضمير المنصوب لله تعالى او اعود
الرابعة شك من الراوي وذكر موسى الذي تقدم هو في بعض روايات البخاري يعني
ذكر موسى والاستشفاع عنه كما تقدم مذكور في جميع رواية مسلم وفي بعض رواية البخاري
غير مذكور م ابو موسى رض روى عنه عليه السلام يجيء يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال
الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فان قلت كيف يستقيم هذا
والذنوب بعد غفرانها وانعدامها لا توضع على احد لانه تخالف لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
قلت هو مجاز لان الله تعالى لما اسقط السيئات عن المسلمين وابقاها على الكافرين
صاروا في معنى الحاملين ذنوبهم فيما احسب اي اظن انها توضع على اليهود والنصارى
من جملة الكفرة قال ابو روح بفتح الراء المهملة وسكون الواو وبعدها حاء احد رواة هذا
الحديث لا ادري ممن الشك يعني لا اعرف ان قوله فيما احسب صادر من النبي عليه السلام او من الراوي
ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب تقدم بيانه
في الباب الثاني في حديث ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ق ابو هريرة رض عنه عليه السلام
يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة السويقة تصغير الساق وهو مؤنث
اراد به رجلا حبشيا دقيق الساق انما صغرها لان الغالب على سوق الحبشة الرقة
قال الطيبي لعل السر في تصغيرها ان الكعبة المعظمة يهتك حرمتها حقير ضعيف الخلقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)